نفثات مصدودة

— ١ —

يوم ولدت

عزيزتى الآنسة أملي عبد المسيح

كان بودي أن أتشرف بتقديم نفسى اليك قبل ولوج باب هـذا الموضوع كما كنت أتمنى من صميم فؤادى أن أضع إسمى كاملا في آخره غير انه كما قالت السيدة ف . س في العدد السابع (لم يسمح بعد للفتاة بحرية ابداء رأيها ولو أنه حق من حقوقها المقدسة المغتصبة) فاسمحى لي أن أقدم لحضرتك أول كلمة في المقال الذى أعددته والذى أردت فيه أن أذكر تاريخ حياتى من يوم نشأتى الى اليوم فان سلسلة الحوادث العجيبة المدهشة التى مررت بها وان كانت مشابهة لما يراه الناس كل ساعة ويبصرونه كل لحظة ويسمعونه كل آن الا انها ستكون محللة تحليلا دقيقا . ثم هذه الحوادث كل يوم أمام أعين الناس غير انهم لا يأبهون بها ولا ينتبهون اليها ولا يعيرونها أى اهتمام منهم وانهم لو أمعنوا في النظر فيها وفي معانيها لوجدوها حلقة روايات مضحكة مبكية وخارجوا من آخرها بعفزى الحياة ولتعرفوا فيهـا قيمة عقولنا وقوة مداركنا وحالة عاداتنا وأخلاقنا .

لقداهتممت جداً بتدوين كل دور من أدوار حياتي وهأنذا أستعرض الحوادث التي مرت اثناء هذه الادوار واحدة بعد الاخرى :

ولدت بمدينة المنصورة ولما كانت والدتي من أحن الامهات وأعظمهن شفقة ورأفة وأكبرهن عناية بابنائها لم تأل جهداً في تربية عواطفي وانماء مداركي حتى أمكنني في زمن يسير أن أفهم كلامها كل الفهم وأميز عباراتها أحسن تمييز كانت دائما تحب أن تجلسني على ركبتيها تتحدثني بما لاقت ولاقيت أنا من يوم أن استنشقت نسيم الحياة الى اليوم الذي استطعت فيه أن أدرك كل ما يدور حولي من الامور ولما كنت أنا كذلك محبة لسماع هذه الاقوال كنت أستعيرها كثيرا حتى حفظتها تقريبا وهأنذا أكتب وصفها حالة يوم ميلادي كما أملته علي تماما اذ قالت :

(انني لا أريد يا ابنتي أن أصف لك التعب الذي لحقني والالم الذي تحملته اذ ذاك لان الامهات انما يتحملن ألم الحمل والوضع على أمل أن يكتب الله لهن المثوبة عنده والاجر فليس في استطاعة الابن أن يكافيء أمه ولو منحها ملك السماء والارض ولكنني أريد أن أصف لك كيف قابلك الجموع التي كانت محتشدة ذلك الوقت في انتظار من ضممتها الآن الى قلبي بعد أن احتفظت بها تسعة أشهر بين أحشائي وهي نازلة الى هذا العالم الذي نحن فيه .

كان والدك جالسا في حجرة مجاورة للحجرة التي كنت فيها وكان حولي عدد كبير جداً من قريبات وحبيبات كما كانت الطبيبة التي تولت أمر الولادة بجانبي . ما وافت الساعة المقدرة في علم الله الا وعلت الزغاريد وأقيدت الشموع ورنات الاناشيد وارتفع الهتاف بالدعاء والشكر

من كل جانب وفرقت الحلوى وأصبح الجميع يتهادون عبارات التهاني ويتجاذبون أحاديث الفرح والسرور ولكن ما هي الا لحظة أو أقل حتى شاهدت هذه الجموع التي كانت تروح وتغدو فرحة مستبشرة قد جمدت في أماكنها وهذه الاصوات اللطيفة التي بلغت عنان السماء قد خنقت وهذه الاغاني والاناشيد التي كانوا يرتلونها قد استبدلت بنغمات حزن وأسف ورأيت الطبيبة صامتة مذلية برأسها في الارض كأنما جاءت بمخزية أو فعلت أمرا نكرا وسمعت والدك يقول باعلى صوته (سبحان الله ليس لنا حظ حتى ولا في الاولاد)

لماذا كل ذلك ؟ لانهم تحققوا انثى وضعت (بنتاً) . يبجلون ميلاد الذكر ويحتقرون ساعة وضع الانثى كانما يخيل اليهم أن الذكر من خلق الله وأن الانثى من صنائع الشيطان أو رسل الجن ولذلك يذكرون المولود ان كان ذكرا ويكتمون خبره ان كان انثى لانهم يرون ان ميلاد البنت شؤم على الوالد وعار على الوالدة انهم لو رجعوا الى انفسهم وحاسبوا ضمائرهم واتقوا الله في دينهم لما طغوا هذا الطغيان ولما كفروا بنعمة الله كل هذا الكفر

ان عادة احتقار البنت والتشاؤم بولادتها عادة جاهلية تمسك بها قوم علمنا ديننا وأكدت لنا مدنيتنا انهم كانوا على خطأ مبين فمن العار أن نأتي بما نعده معيباً على غيرنا ونقيصة فيهم من أين جاءهم أن الذكر يملك مفاتيح الرزق وأن الانثى قاضية على الخير بمجرد وجودها ونحن لا ندري أشر أريد بمن في الارض اما أراد بهم ربهم رشدا

ان في تاريخ المرأة ما يدلنا دلالة صريحة على انها قامت باعمال عظيمة

عجز الرجال أنفسهم عن أن يقوموا بها غير ان الجهل سلطانا على النفوس يبعدها عن الحق ويميل بها الى جانب الضرر) . وهنا ضمتنى الى قلبها ولثمت خدى وقالت (لقد أطلت حديثى معك متشجعة بحسن التفاتك) الى هنا انتهى حديث يوم الميلاد وانى اذا امتد حبل العمل أصف تاريخ حياتى يوم كنت فى (حجر أمي)

م . أ . ر

الفتاة : — أرجو حضرة م . أ . ر أن ترسل اسمها كاملا فى خطاب خاص .

°°°°°

لنبرأ من عاداتنا الرديئة

باب جديد للبحث فى العادات والاعتقادات الفاسده التى تلوث سمعة المرأة المصرية وتلطخ حياتها بوصمات الجهل والتأخر وضعف الادراك — وتحط من قدرها فى انظار العالم النسائى المتمدين

حفلة (الزار) (١)

(الزار) أو الزور مرض طبيبه العلم لا الكذبة ولا الطب الروحانى وليس للملائكة والشياطين علاقة به . لانه ضعف ارادة فى الانسان لنمو جسمه بدون تهذيب أخلاقه فيستعمل الطرق الوحشية لشفائه . فالارادة تتحول وتثبت وتنفصل وتعود وهذه نظرية تثبت لنا باوضح بيان أن المصابات (بالزار) كمثل شخص أراد أن ينومه طبيب بطريق التأثير

(١) لحضرة الكاتبة فردوس هانم توفيق